الباب الأول
الإسلام والتربية

للعلماء والمحللين رأي في مراحل النمو وتحسين تنشئة النسل وقد وافق رأي المحللين آراء المشرعين الإسلاميين في هذا الصدد فقدم المشرع الإسلامي توصيات من أجل هذه المهمة وقد حدد مراحل التنشئة .

obeikan.com

الفصل الأول

obeikan.com

التربية
وأثرها على شخصية الطفل

للتربية مفاهيم مختلفة تختلف حسب الاتجاه والموضوع الذي تعنُى به ولكن التربية المقصود بها في هذا البحث تربية الفرد وقد أعطي هذا الموضوع عناية كبيرة من قبل العلماء والباحثين لأنه يُعنى ببناء وتقويم الطفل وهو الأساس في بناء المجتمع السليم ، وبما أن المجتمع يتكون من مجموعة من الأسر فبالتالي تبدأ حدود هذه التربية من داخل هذه الدائرة ، باعتبارها هي الحاضن والمعطي والواهب والمقوم لسلوك الفرد والطفل ، هو المرآة العاكسة لتلك المرحلة.

ففي طريق الطفل يظهر مدى ثقافة أهله وذوية ومدى تدينهم أو انحرافهم ومدى تحملهم للمسؤولية المناطة على عاتقهم ولكن للأسف فإن أغلب المربين لا يعملون وفق مخطط لهذا العمل

العظيم وإنما يتركونه للمؤثرات الخارجية وللسلبيات التي ربوا عليها وعملوا بها وكأنه قانون سُنَّ من قبل العظيم لا يمكن مخالفته.

فلو لاحظنا أثر التربية على المجتمعات لوجدنا السلوك الصحيح والمعاملة الجيدة هما الأساس الذي شوم عليه هذه العملية. فلو قلبنا صفحات التاريخ لوجدنا العظماء والفلاسفة والمفكرين والباحثين والأبطال كانوا قد حصلوا على أساس سليم في هذا الجانب . وقد وضحْت الأحاديث المتواترة والنصوص القرآنية هذا الأمر بشكل واضح ، فلو عدنا إلى الخلف قليلاً نرى القرآن قد أعطى صورة واضحة مثلاً حول عظمة صبر الأنبياء الذين بعثهم الله إلى البشرية ومواقفهم المشرفة من أجل الهداية قد خلقوا في أرحام مطهرة ومن أصلاب شية بالإضافة للعناية الإلهية وحفظ الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الهداة قد كانوا في مجتمعات جاهلية تؤمن بالخرافة والخيال فلو حلّلنا تلك الشخصيات من أين جاءت بتلك القوى والجرأة للوقوف بوجه جبابرة وطغاة الأرض فإنهم اكتسبوها من شخصيات آبائهم وأعراق أمهاتهم وحفظ الله سبحانه

وتعالى لهم من كل معصية كبيرة وصغيرة وبهذا ترى دور المربين اتجاه الطفل . لا بد أن تسعى الأمهات وهُن الأساس الذي تستند إليه هذه العملية بالذات ولأنهن الأقرب للطفل في مراحله المختلفة فلابد أن تكون في المستوى المؤهل والإعداد اللازم ، متى تستطيع أن تقوم بهذا العمل على أحسن الوجه يسدد الله سبحانه لها في ذلك.

والعكس صحيح فأن المجرمين والطغاة قد عانوا في حياتهم ومنذ نعومة أظفارهم القسوة والغلظة وسوء المعاملة وقد تربوا على أيدي مربين منحرفين بعيدين كل البعد عن الحدود التي وضعها الله والخطوات التي رسمها . وقد جاء في الحديث الشريف:

(قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته).[1]

وهذا الحديث يؤكد على تأثير المربين على أبنائهم وهم يزرعون أفكارهم وعقائدهم ويؤثرون تأثيراً مباشراً على شخصية الأبناء في المستقبل.

---

[1] - الوسائل :باب (84)

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

(بادروا أحداثكم قبل أن تسبقكم إليه المرجئة) .

والمقصود هنا انفتحوا على أولادكم ولا تجعلوا الحواجز بينكم فينطلق الطفل إلى الأجواء المجاورة وتأتيه الأفكار الغريبة التي لا يرغب بها والمرجئة هنا هي كناية عن التفكير السلبي المنحرف والتي تحمل الطفل على الانحراف والعقائد الفاسدة إذا أُخذ بعض مفرداتها أو إذا انفتح عليها وهو أمر يتعلق بالسنوات المبكرة من العمر بشكل خاص، كأنه يريد أن يقول حاولوا مناقشة أولادكم في المواضيع التي يحتاجون إليها في المسائل العقائدية وسارعوا إلى تربيتهم قبل أن يسبقكم غيركم في ذلك بما لا ترون صحة عقيدته وفكرة ، ولا تتركوهم ينفتحوا على اتجاهات مخالفة له كما يفعل الكثير من الآباء الذين يعتبرون التربية الدينية مسألة بيئية خالصة لا تتطلب اهتماما بتنمية الناحية الفكرية التي تحضن الطفل فيركن الأب أو الأم إلى فكرة البيئة التي تحيط بولدهم بيئة إسلامية ويمتنعان عن محاورة الطفل في شؤون العقيدة ويكتفيان بالحديث معه من الخارج لا من الداخل، أما كيف يفكر وما هي المفردات

العقيدية والمنهجية والأخلاقية التي ينتشر بها عقله. ومن هنا فأن الأب أو الأم قد أطمئنّا اطمئنانا وهمياً إلى اتجاه ولدهما الفكري والعقيدي باعتبار أنه جزء من الجو الصالح الذي يعيشه الوالدان كما أنه احتمال الانحراف غير ممكن في حين كون الطفل قد أنفتح على جو آخر بالتالي ندم الوالدين لا يحرز شيئاً . وكلمة (بادروا) في الحديث الشريف أي لا تدعوا الآخرين يسبقونكم إلى فكر أبنائكم .

الفصل الثاني

obeikan.com

أسلوب النبي (ص)
في التربية

جاء الإسلام لتربية المجتمع ككل فلم يترك جانباً أو موضوعاً إلا وكان له رأي فيه. ومن ضمن الأمور التي أوصى بها الإسلام هو بناء شخصية الطفل باعتباره أساس جميع المجتمعات وقد جاءت هذه الوصايا على لسان الرسول (ص) وأتباعه وقد عنوا عناية بالغة في إحياء شخصية الطفل فقد كان الرسول (ص) يراقب أطفاله منذ الأيام الأولى من حياتهم من الرضاعة حتى تثبية الأدوار فقد كان يوجه تارةً ويوصي تارة أخرى وهذا أدى أن يبعث فيهم تكامل الشخصية فلم يقتصر اهتمام الرسول(ص) على اهتمامه بأولاده بل كان يهتم بأطفال الآخرين ، فقد كان مربيا عظيماً وأباً عطوفا لأنه يرى أمل الإسلام يجدد من خلال هؤلاء الأطفال. وسأروي نموذجا قصيراً في هذا الباب لتوضيح المفهوم .

obeikan.com

روى عن أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب مرضعة الحسين عليه السلام قالت:(أخذ مني رسول الله (ص) حسيناً أيام رضاعته فحمله ، فأراق ماء على ثوبه فأخذته بعنف حتى بكى . قال (ص) : مهلا يا أم الفضل إن هذه الإراقة الماء يطهرها فأي شيء يترك هذا الغبار عن قلب الحسين عليه السلام) .

العنف الذي أظهرته مربية الحسين عليه السلام كان يخالف سلوك النبي(ص)مع الأطفال فالطفل الرضيع يدرك العطف والحنان كما يدرك الحدة والغلظة فهو يرتاح للحب والحنان ويتألم للغلظة والحدة ، وإن آثار الحدة تبقى في قلب الطفل وتؤدي إلى تهشيره وتحطيم شخصيته وإن إزالة هذه الحالة من الصعوبة ولذلك ترى رد الرسول (ص) على المربية ثوبي يطهره الماء ولكن أي شيء يزيل الغبار القسوة والغلظة من قلب ولدي ؟ فليتنبس المربون هذا الدرس وليعرفوا كيف يكون التصرف مع أبنائهم .

الرسول(ص) كان يحترم المسلمين ويحترم ويكرم أطفاله كان الرسول (ص) يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة أو ليسميه

فيأخذه ويضعه في حجره فربما بال الطفل فيصيح من رآه قد بال فيقول(ص) :لا ترزموا بالصبي فيدعه حتى يقضي بوله ثم يفرغ من دعائه أو تسميته فيبلغ سرور أهله فيه مبلغه ولا يرون أنه يتأذى ببول الصبي فإذا انصرفوا غسل ثوبه .[2]

في هذا الحديث تتوضح عدة شاط وهي:

1. إن رسول الله (ص) كان يضع جميع الأساليب لاحترام المسلمين وتكريمهم واحتضان الرسول(ص) للطفل والعطف عليه هو لتكريم أهل الصبي أولا ولعطفه ومحبته للصبي ثانيا.

2. إن الطفل يبول طبقاً لحاجة طبيعية وأداء لعمل فطري ولا يعلم هل أن هذا العمل يستحسن من قبل المجتمع أو لا . ولذلك فإن الرسول(ص) يمنع الأهل من أن يمنعوا الطفل من التبول . وقول الرسول (ص) (دعوه حراً) فلا

[2] - بحار الأنوار ج 153/6 .

شك أن إجبار الطفل على إمساك ما تبثى من بوله يخالف القواعد الصحية .

3. خشونة الوالدين وغلظتهم تؤدي إلى تحشير الطفل وإيذائه وإن الانهيار النفسي للطفل يؤدي إلى نتائج سلبية طيلة أيام العمر فعلى المربين أن يحذروا من إثارة غبار الألم في باطن الطفل.

ومن الأمور الأخرى هي:

- رد السلام أو بدء الأطفال بالسلام.

إذا سلم الطفل على الكبار يعلم إن ردّوا عليه السلام بمنتهى اللين فإنهم احترموا شخصيته وإذا لم يردوا سلامه فأنهم قد أهانوه واحشروه وسيتألم لهذه الإهانة قد تجاوز الرسول (ص) على رد التحية بل كان يبادرهم بالسلام وبهذا كان يحترم شخصيتهم ، ويعمق محبته لهم ويزرع فيهم الثقة بالنفس والمبادرة والاحترام لبعضهم بعضاً.

obeikan.com

الفصل الثالث

obeikan.com

مراحل التنشئة

وتوصيات المشرع الإسلامي

هناك رأي للعلماء والعاملين في علم النفس في باب تربية الطفل وفي تحسين وتنشئة النسل وقد وافق رأي المحللين رأي المشرع الإسلامي في هذا الصدد قدم المشرع الإسلامي توصيات من أجل هذه المهمة وقد حدد مراحل التنشئة وهي:

1. مرحلة الاختيار الزوجي.
2. مرحلة انعقاد النطفة.
3. مرحلة الحمل:
4. مرحلة الولادة – الرضاعة- النفاس.
5. الطفولة المبكرة.
6. الطفولة المتأخرة.
7. مرحلة المراهقة.

obeikan.com

المرحلة الأولى
الاختيار الزوجي

تعتبر هذه المرحلة هي الأساس الذي تبنى عليه سعادة الفرد في حياته الزوجية إذا كان هذا اختياراً صائباً ووفق حدود معينة قد وفق إليها حسب الفكر الذي ينتمي إليه المختار. فالفكر الإسلامي قد ترك للمرأة أو الرجل حرية اختيار كل منهما شريك حياته ليكون بالتالي سعيداً يستطيع من خلال هذه السعادة أن يبني أسرة سليمة محصنة من الأخطار والانحرافات ولكن دخل على هذه الحرية كثير من العادات والأعراف التي لا تمت إلى الشريعة بصلة وأخذ يحسب لها حساب أكثر من الأمور الواجبة في الاحكام الإسلامية بدافع أو بآخر . ولكن هذا ليس بعيب في الإسلام نفسه معاذ الله ولكن هناك عيوب في عدم قدرة فهم الإسلام بشكله الصحيح ، وبما أن الإنسان يبحث دائماً عن السعادة وفطرته شوده إليها فهنا يختلف مفهوم السعادة عند الناس لكل فرد مفهومه الخاص حول هذه السعادة وقد اختلفت الآراء حول المفهوم فمنهم

من حدد السعادة بالحصول على الأمور المادية ومنهم من ذهب إلى تعالي النفس ورهبانيتها ومنهم من جعل مفهوم السعادة بالحصول على الأمور المعنوية ، وغير ذلك.

ولكن نعود لنرى رأي الإسلام حول هذا الموضوع:

من مفاهيم الإسلام أنه يعتبر الإنسان متكوناً من جزءين هما البدن والروح فلم يترك العناية بأحدهما دون الآخر فلا تحصل السعادة بالعمل ضمن الشهوات واللذائذ والاشياد للهوى ليكون الإنسان في مثل هذه الحالة أقرب إلى الحيوان . ولا يرى أن على الإنسان أن يتخلى عن اللذائذ والشهوات ويضع نفسه ضمن موازين وحدود التخلي عن الميل المادي فهو مخطىء أيضاً ولكن يجب على الإنسان في حد وسط أي لا إفراط ولا تفريط. وكما قال الإمام الباقر عليه السلام :(ليس منا من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه)[3] بل أن يحفظ الإنسان توازنه فهذا من أهم الأسس التي

[3] - وسائل الشيعة ج106/4

تعتمد عليها السعادة الإنسانية التي تتلائم مع فطرة الإنسان السليمة.

فالاختيار الزوجي لا بد أن يكون ضمن الحدود التي وضعها الإسلام ليضمن للفرد السعادة التي يرضاها الله للإنسان وقد حددت مدرسة أهل البيت عليهم السلام مجموعة من الصفات التي يجب توفرها في الزوجين في سبيل ضمان أحد أسس السعادة للإنسان، وعن الرسول (ص) قال :

(أربعة من السعادات وأربع من الششاوات فالأربع التي من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع ، والجار الصالح ، والمركب البهي – والأربع من الششاوة ــ الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء) .[4]

في الحديث الشريف هذا قد وضح الرسول أن احد أسس السعادة للإنسان والتي تلعب دوراً كبيراً هي المرأه الصالحة واعتبر المرأة هي بذرة الششاء إذا كانت ذات أخلاق سيئة ، وذالك لأن قانون

[4] -مكارم الأخلاق 65

الوراثــة يثــول إن الأولاد يكتســبون الصــفات الــو راثيــة الماديــة والمعنويــة مــن الآبــاء بــدون اختيــار إرادي إذاً فلابــد للإنســان إن يحسن الاختيار الزوجي ليضمن ركناً أساسياً في سعادته النفسية التي يعمل جاهداً في الحصول عليها .

ومن صفات المرأة الصالحة في نظر مدرسة أهل البيت (ع) :

1. **اسلام المرأة وإيمانها** . لقد اهتمت مدرسة أهل البيت بهذا الأساس وهو نابع من اهتمام الإسلام بالأسرة لأنها أساس المجتمعات لان لها درجة كبيرة في التأثير في التربية فالأم تطعم الطفل الفكر والعقيدة والمنهج الذي تحمله قبل أن تطعمه لبنها لذلك قال الرسول (ص)(الأم المؤمنة خير من الأم المشركة) وكذلك (تخيروا لنطفكم) . وقد اثبت ذلك العلم الحديث من حيث انتقال الموروثات .

2. **السمعة والشرف** – تفضل المرأة ذات السمعة الشريفة التي تنحدر من عائلة تتصف بالتقوى والأخلاق العلية وكان ذلك واضحاً في الأحاديث والنصوص المروية .

قال الأمام علي (عليه السلام) :

(حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق)[5]

والحديث يثبت إمكان اكتشاف الطهارة العائلية للفرد من السجايا الفاضلة التي اكتسبها الإنسان من عائلته .

3. **الصحة والسلامة من الأمراض الوراثية** . صحة المرأة وسلامتها من الأمور المهمة لأنه تمنع من ولادة جيل مصاب بالوراثة وقد أكد الأطباء اليوم على إجراء الفحوصات لسلامة الجيل الجديد وتخفيف زيجات الأقارب قال رسول الله (ص) (إياكم وتزوج الحشاء فإن صحبتها بلاء وولدها ضياع)[6] .

4. **أخلاق المرأة** : أخلاق المرأة وهي حسنة المعاملة وسعة صدرها وهي تعكس تربيتها وقدرتها على التكيف للأوضاع وقدرتها على امتصاص حالات العصبية والتهور وهذا دليل وعيها بالإضافة إلى أن هناك صفات كثيرة

---

[5] الوسائل باب 83 حديث6 مقدمات النكاح

[6] غرر الحكم ودرر الكلم للأسدي ص 167

openkar.com

يجب توفرها بالمرأة منها سعة الصدر ومرونتها في الحوار والشاش وطرح المواضيع في أوقاتها المناسبة.

بالإضافة إلى أن هناك عادات اجتماعية وأعراف تتغير من مجتمع إلى آخر ومن عائلة إلى أخرى فهنا يجب على المرأة تعلمها والعمل بها إذا كانت لا تخالف الشرع والدين بالإضافة إلى الأمور التي يجب توفرها بالمرأة فهناك أيضاً مواصفات يجب توفرها بالرجل أيضاً ويجب أن تكونَ ضمن معايير ومواصفات محددة أيضاً وهي :

1- إيمانه وخوفه من الله . في مثل هذه الحالة قد نأمن جانب الرجل إذا كان خائفاً عاملاً بما يرضي الله تعالى .

2- أن يكون سليماً معافىً من الأمراض السارية ، لأنه يؤثر على قدرته على العمل والكسب في تكوين أسرة مستقلة .

3- يتسم بالأخلاق الفاضلة . وبسعة الصدر وقدرته على الحوار بالإضافة إلى قدرته على الإنفاق ضمن الحدود المطلوبة شرعاً .

obeikan.com

بالإضـافة إلـى انـه يجـب أن يؤهـل نفسـه إلـى هـذه المسـؤولية الجديـدة وان يعمـل علـى دراسـة أحـدهما الأخـر بالنسـبة للرجـل والمـرأة قبـل فتـرة الاقتـران وتهيئـة أنفسـهم روحيـاً بشـدر التهيئـة الجسدية حتى يكون على استعداد للدخول إلى هذه المرحلة بدرجة من الاطمئنـان والـوعي حتـى يتمكن مـن تحمل المسـؤولية المنـاة على عاشه بكل جدارة . وهذا التعرف يجب أن لا يتعدى الحدود الشرعيه.

obeikan.com

المرحلة الثانيـة
إنعقاد النطفة

شـدد الشـرع الإسـلامي علـى هـذه المرحلـة باعتبارهـا مرحلـة غرس البذرة الطيبة أو الرديئـة وقدم توجيهـات وإرشـادات فـي هذا المجال سأذكر منها على سبيل المثال:

عدم الإقتراب في حالات الطمث والإخضاب قد حذر المشرع من مزاولة الجماع في مثل هذه الحالات المذكورة لأن إذا قدر الله وانعقدت النطفة قد تشكل آثاراً سلبية مادية ومعنوية على نفس الطفل ومن الأمراض التي يُصاب بها من جراء ذلك (النزعة العدوانية) العمى، البرص ، الجذام وغيرها وقد سأل الإمام زين العابدين عليه السلام أحد أصحابه قائلا:

((ترى هؤلاء المشوهين في خلقهم ؟؟

- قلت : نعم

- قال عليه السلام : هؤلاء الذين يأتون نساءهم في الطمث.)) [7]

---

[7] - الوسائل باب 24 حديث 3 الحيض.

وغيرها من النصوص لا مجال لذكرها ولكن لابد من توضيح تأثير بعض المواقف والوقائع على الجنين إذا قضى بينهم ولد ، فهي ليست من باب الحتمية ولكن ترى هذه المسائل بعيدة عن أذهان كثير من الناس هذه الأيام لعدم أدراك أسرار التشريع وعلله فالمدرسة الإسلامية تحرص دائماً أن يكون النسل الجديد خالياً من العلل والعاهات وتبعد الجيل عن الششاء التي يكون الآباء طرفاً فيها.

بالإضافة إلى تحذير الأئمة عليهم السلام من أن تكون انغشاد النطفة في أوقات محددة لها تأثير بالغ على الجنين ومنها (الزلازل والطوفان وشابلة قرص الشمس وغيرها وقد حذروا من تناول الحامل بعض الأطعمة التي لها تأثير كبير على الصحة الجسدية والروحية للجنين ، كما أكد العلم على الإنسان أن يكون غذاؤه على فيتامين A بالخصوص في الليلة التي يُصد فيها انغشاد النطفة)[8].

[8] - إعجاز خواركيها تاليف د. سيد غياث الدين الجزائري

ونهى الإسلام عن تناول الزوج أو الزوجة المشروبات الروحية الكحولية وغيره مما له تأثير على الجنين في حال انغماد النطفة في مثل هذه الأجواء ونهى العلم الحديث عنها أيضاً وأكد أضرارها فآثار الإدمان لا تنعكس على المدمنين فقط بل تعمل على إيجاد اختلالات في خلايا المخ والأعصاب للجنين مما يجعلهم أفراداً غير طبيعين وهذا مما يبعث على الأسف على أن هذا الاختلال سوف يشل إلى أولادهم بالإضافة لوجود حالات الانحراف في الأطفال التي تنغمد نطفهم تحت تأثير الخمور كما أن كثيراً من المجانين الموجودين في مشافي العالم يئنون من ويلات آبائهم بالإضافة إلى قلة الذكاء واختلال النوى وقد أكدت النصوص الشريفة هذه الصفات فعن الإمام الصادق عليه السلام قال :

(مَنْ زوج كريمته من شارب الخمر فقد قطع رحمها)[9] أي أنها قادرة على ولادة أبناء يتصفون بالكمال الروحي والجسدي ولكن تزوجيها من شارب الخمر سيؤثر على نطف الأولاد ويجعلهم مختلين نفسياً وجسدياً.

---

[9] - وسائل الشيعة ج9/5

المرحلة الثالثة

الحمل

الحمل هو نعمة من نعم الله علينا إذا كان من الطرق الشرعية فلا بد من أن يحظى بعناية المعنيين لعله يعود بالمنافع المرجوه فلا يعرف قيمتها إلا من حرم هذه النعمة فأرجو من المربين والمسؤلين إحاطة هذه المرحلة وهي مرحلة مجيء المولود الى هذه الحياة الدنيا الذي يحمل الصفات المادية والنفسية للوالدين وخصوصاً الأم فهي الحاوية والحاضنة لهذه البذرة والجنين في هذه المرحلة عضو من أعضائها ليكون اهتمامها به كبيراً ولأن دور الاب هذه المرحلة قليل وقد قدم المشرع الإسلامي توصيات حول الموضوع كما أن هذه التوصيات تتلاءم معها توجيهات العلم الحديث والعلماء المهتمين بهذا الموضوع فالاهتمام يتضمن أمرين:

1. العناية بنفسية الحامل.
2. العناية بغذاء الحامل.

obeikan.com

نتيجة لأهمية الأمور المذكورة وما لها من تأثير على نفسية وعقلية وجسم الجنين وما لعلاقة الغذاء المنشى، فالسمات التي تكون مزروعة في الطفل ،فالأمور المتعلقة بغذاء الحامل يقسم إلى :

أ- الغذاء المنهي عنه .

ب- الغذاء وما يستحب منه.

الغذاء المنهي عنه

الأغذية التي لا يجب على الحامل تناولها:

1. تناول الخمور والمخدرات والدخان . فالعلم الحديث أكد تأثيرها على الطفل وكذلك الأحاديث المروية ، لقد قام الأطباء الحاذقون في أوربا بجمع أحصائيات حول النطف التي تنعقد في ليلة رأس السنة فوجد أن 80% التي تنعقد نطفهم في تلك الليلة ناقصو الخلقة لأن الاباء قد تناولوا الخمور في تلك الليلة يكون بشكل مفرط كما أن تناولهم أيام الحمل يؤدي إلى هدم

obeikan.com

الفيتامينـات التي تحتاجهـا الأم والجنين أيـام الحمـل فينشأ الطفل مشوهاً ناقصاً [10].

2. الابتعـاد عـن تنـاول والاكثـار مـن أكـل التوابـل والاطعمـة الحارة كالخردل والدارسين وما شاكله ذلك فالطفل يصاب بالاكزما [11].
3. الابتعـاد عـن تنـاول الأطعمـة الفاسدة واللحـوم بالخصـوص حيث تؤدي إلى التسمم مما يجعل الطفل مائلاً للاصفرار.
4. الابتعاد عن الأكل الذي تدور حوله شبهه طهارته أو حلّيته.

ب- الغذاء وما يستحب منه

أكد علمـاء واطبـاء العصـر الحـديث علـى أهميـة أكتمـال غـذاء الحامل واحتوائه على جميع الفيتامينـات الخاصـة بنمو الطفل نمواً صـحيحاً وكـذلك البروتينـات والكالسـيوم وغيرهـا فكـان متفقـاً مـع الشرع الإسلامي في هذا الصدد ، فقد فرض علـى المرأة أن تعنـي بغذائها وأن تكون الأنـواع التـي تتناولهـا منشـاة وذلك حتـى تضـمن

[10]- إعجاز خواركيها تاليف د. سيد غياث الدين الجزائري ص153.
[11] -الطفل بين الوراثة والتربية ج103/1.

obeikan.com

سلامة النطفة التي استقلت واسطة شل واستشرت في أحشائها وعليها أن تقطع المراحل الباقية والعثبات التي تواجهها في أشهر الحمل المتقبية وان تصل الى عالم الدنيا بسلام فمن الحوادث والعراقيل التي تواجه الجنين في هذه المراحل هي مسألة الإسقاط أو الإجهاض والموت والقص وللمرأة دور كبير في ذلك ، لذا يجب أن تكون مستعدةً روحياً وجسدياً ملتزمة بجميع النصائح والإرشادات هذا فضلاً على أن تأكيد العلماء حول ولادة طفل ناقص مشوهاً .

أهم التوصيات والإرشادات التي وضعها العلم الحديث والمرشد الإسلامي حول هذه النقطة هي:

1. أن يكون الغذاء من الحلال بعيداً عن ما هو من الحرام أي من الأصناف التي حللها الله للإنسان بالإضافة أن تكون مشتراة بمال حصل عليه من حلال أي لا مسروقة ولا غير مخمسة لا يتعلق لملك لأحد فيها ولا تكون فيها حق بين الشبهة والإشكال التي تستوجب الاحتياط التي ليس للمكلف العادي معرفة دقيقة بها .

2. قد أظهر المشرع الإسلامي علاقة الغذاء بجمال الطفل وحسنه بالإضافة إلى السلامة فلم يترك هذا الجانب. وقد أكدت النصوص الشريفة على انشاء نوع محدد يضمن رشاقة وحسن قوام الطفل . عن الإمام الصادق عليه السلام وقد نظر إلى غلام جميل قال عليه السلام: (ينبغي أن يكون أبو هذا أكل سفرجل ليلة الجماع) [12].

وهناك حديث آخر بشأن السفرجل (أطعموا احبالاكم السفرجل فإنه لحسن أولادكم) [13].

عن الامام الحسن عليه السلام عن النبي(ص):

(أطعموا حبالاكم اللبان فإن الصبي إذا غذي في بطن أمه باللبان اشتد عقله)[14] .

وينقل الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قد قال :

(أطعموا حبالاكم اللبان فإن يك في بطنها غلام ، خرج زكي القلب شجاعاً، وإن تكن جارية، حسن خُلقها وخلقها).

---

[12]-مكارم الاخلاق ص88.

[13]- الوسائل باب 34 حديث 11 مكارم الاولاد.

[14] - الوسائل باب 34 حديث 11 مكارم الاولاد.

وهناك توصيات أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام :

(خير تموركم البرني فاطعموا نساءكم في نفاسهن يخرج أولادكم حلماء) أي خصص نوع من أنواع التمور .

وفي حديث آخر :

(أطعموا المرأة في الشهر التي تلد فيه التمر فإن ولدها يكون حليما شياً) فإن صفة الحلم مراقبة للشخصية السوية .

4. أكد العلم الحديث أن يكون غذاؤها من الفواكه والخضروات التي تحتوي على فيتامين B الذي يُعد علاجاً قطعياً للكنة اللسان والأم التي تتناول هذا الفيتامين أيام حملها فإن جنينها يأخذ بالتكلم مبكراً ولا يصاب باللكنة [15] .

5. عمل الكثير من المستحبات مثل الاستماع إلى القرآن طيلة أيام الحمل والطهارة دائماً فانها وقاية لها ولجنينها طيلة أيام الحمل ، والاستمرار والمداومة على الاتيان بغسل الجمعة فلهذا

[15]- إعجاز خواركيها تاليف د. سيد غياث الدين الجزائري ص176.

ولذاك تأثير كبير ، لنعمل سوية من أجل تنشئة جيل يتصف بالصفات الفاضلة يحمل نفسية مرنة تشبل النصح والإرشاد حتى نستطيع أن شف بين يديَّ الزهراء عليها السلام يوم القيامة ونحن نحمل أولاداً أصحاء نفسياً وجسدياً يحملون الإسلام فكراً وعقيدةً فهذه هي مهمتنا الاولى التي خُلقنا من أجلها فلتكن الأم تهز مهدها بيد وتهز العلم باليد الأخرى ، فلنتحمل مسؤليتنا بأحسن وجه والله الموفق.

obeikan.com

المرحلة الرابعة

الولادة- الرضاعة- النفاس

لا تخلو هذه المرحلة من الاهتمام ففي هذه المرحلة وصل بين أيدينا ثمرة جهاد تسعة أشهر من العناء فهي تحتاج الى أمور وهي:

1. أكد الإسلام أن ليس للطفل في هذه المرحلة إلا لبن أمه وخصوصاً في الايام الاولى وذلك لأحتواء لبن الأم على مادة صمغية صفراء اللون تزيد مناعة جسم الصغير ، فلتحرص الأم حرصاً شديداً على أعطائها للطفل . قال رسول الله(ص) :

(أنظروا من يُرضعَ أولادكم ، فإن الولد يشب عليه)[16] أي أن لسلوك المرضعة تأثيراً كبيراً في غذاء الطفل .

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (لا تسترضعوا الحشاء فإن اللبنَ يعدي)[17]. يلفت الحديث نظر الأولياء إلى أن المرضعة إذا كانت

---

[16]- وسائل الشيعة باب 78 حديث 1 أحكام الأولاد .

غير الأم يجب أن تكون من غير الذين يتناولون المحرمات مثل لحم الخنزير أو شرب الخمر فالخطاب هنا للأولياء .

2. للإسلام أهتمام بالصغير والكبير فلو التزمنا بها لعملنا على تحسين وتنشئة جيل جديد لجميع التوصيات التي هي في خدمتنا وخدمة أبنائنا لأشباع الطفل من الحسن الحب والاهتمام والحنان. مناغاتك لطفلك ومحادثتك له من وقت لآخر بعد الرضاعة أو في أثناء الاستحمام أو لإلباس تسعده فيستجيب لها ويتعلم منها ويتطور وينمو.
3. تغذية المرضعة وحرصها على تناول المواد الغذائية التي تزيد من لبنها مثل تناول الحليب وبعض السوائل ..
4. من حق الأبناء على الآباء في هذه المرحلة أن يحسن أسمه لان الاسم يؤثر على شخصية الطفل في المستقبل. عن الرسول (ص) : (يا علي حق الولد على والده أن يحسن أسم ولده) وأن يؤذن ويكبر في أذن ولده اليمنى

---

[17] - وسائل الشيعة باب 78حديث4 أحكام الأولاد.

obeikan.com

والاقامة في اليسرى حتى يكون أول ما يسمع هو توحيد الله للوالد أن يعق عن ولده في اليوم السابع وختانه إذا كان صبياً.

5. الاهتمام بنفسية الأم وراحتها قدر المستطاع لأنه يؤثر بشكل أو بآخر على كمية اللبن.

بالإضافة إلى ذلك يجب على الأم أن لا تترك رضاعة ولدها خوفا على جمال جسدها علماً أن الرضاعة الطبيعية تؤدي الى رجوع الرحم الى وضعه الطبيعي في وقتٍ أقصر بالإضافة إلى وجود كثير من الأمور التي تستطيع فيها المرأة الاهتمام بجسدها مثل ممارسة بعض التمارين الرياضية والرضاعة الطبيعية تؤدي الى الشليل من مرض سرطان الثدي عند النساء مستبلاً.

فالمشرع الإسلامي يتعامل مع المرحلتين الأخيرتين من خلال الثواب والعقاب ولأهمية أمر التربية والعمل عليها فقد بحثها الكثير ونرى توافقاً ما بين العلماء الأرضيون كما يصطلح عليهم والمشرّعون الإسلاميون في هذا الصدد وسنكمل باقي الأدوار والمراحل حسب ما يوفر تنشئة وتحسين الجيل الجديد وسيكون التقسيم حسب المراحل بالترتيب انشاء الله تعالى.

obeikan.com